# خريطة القوة في الشرق الأوسط بعد الاتفاق النووي

# الإيراني . الغربي

# The Power Map in the Middle East after the Nuclear Accord between Iran and the West

ا.د. دينا هاتف مكي

Professor Phd. Dina Hatif Maki

تاريخ الاستلام ٢٠٢٤/١٠/٦ تاريخ القبول ٢٠٢٤/١١/١٢
تاريخ النشر ٢٠٢٥/١/٣٠

**الملخص**

شكل المشروع النووي الإيراني هاجسا للكثير من دول المنطقة فضلا عن القوى الغربية التي ترى بشكل عام في توسع النادي النووي خطرا يهدد الاستقرار والسلم الدوليين، لا سيّما اذا ما تمكنت قوى، تعدها هي دول خطرة او بالاحرى ذات طموحات واسعة، من امتلاك السلاح النووي و من الممكن ان تهدد استقرار مناطق تعد مهمة من وجهة نظر الغرب. وقد جاء الاتفاق بين إيران والغرب لكي يؤجل تحول إيران الى دولة تمتلك السلاح النووي مدة ١٠ الى ١٥ سنة، أي انه لم يمنع امتلاكها للقدرات النووية التي تستخدم للاغراض السلمية، ووضعها تحت التفتيش والمراقبة الدولية لكي يضمن سلامة امتثالها للاتفاق، لكن يجب الا ننسى ان إيران من الدول المهمة والمؤثرة على الصعيد الإقليمي، واي اتفاق تعقده مع الغرب لا بد له من تبعات إقليمية سواء في توزيع القوى او استقرار المنطقة ككل وتوازنها، وهذا ما سنحاول بحثه من خلال منهج تحليلي.

**كلمات مفتاحية:** الشرق الأوسط، إيران، الاتفاق النووي

Summary

The Iranian nuclear project has been an obsession for many countries in the Middle East and for the western powers as well who see the expansion of the nuclear club in general as a threat to the international peace and stability, especially if the power that owned the nuclear weapons is considered dangerous or has expansionist ambitions and might threaten the stability of regions considered important to the west. The nuclear accord between Iran and the west has come to postpone the devolution of Iran into a state that own nuclear weapons to about 15 years, so it didn't prevent it from turning into nuclear power and owning the nuclear capabilities which would be under regular international inspection to guarantee its commitment to the accord . Since Iran is one of the important powers in the region,so every steps it takes has its effects on the rest of the powers in it ,and on the balance of power in it as well .and this is what we are trying to analyze here .

**Key words** : Middle East ,Iran ,The nuclear accord

"... واذا باتت جملة دول متلاصقة في قلب العالم العربي عاجزة عن اقامة نظام حكم شرعي، و تحكم مطرد على حدودها، فان من شان التسوية الإقليمية الشرق اوسطية لما بعد الحرب العالمية الاولى ان تكون قد وصلت الى محطة اخيرة ."[1]

"يعد الشرق الاوسط الان المختبر الأساس في العالم لممارسة سياسات توازن القوى الجديد والتي من المحتمل ان تسمى العقود القادمة. انها الساحة التي تلعب فيها

الجولات الاولى من " اللعبة الكبرى " الجديدة. و لقد بدأت اللعبة سواء كانت القوى العظمى مستعدة ام لا ."[٢]

**المقدمة**

شكل المشروع النووي الإيراني هاجساً للكثير من دول المنطقة فضلاً عن القوى الغربية التي ترى ـ بشكل عام ـ في توسع النادي النووي خطراً يهدد الاستقرار والسلم الدوليين لاسيما اذا ما تمكنت قوى ، تعدها هي دول خطرة او بالأحرى ذات طموحات واسعة ، من امتلاك السلاح النووي و من الممكن أن تهدد استقرار مناطق تعد مهمة من وجهة نظر الغرب، فإيران لا تشكل تهديداً مباشراً للولايات المتحدة مثلاً و لكن امتلاكها للسلاح النووي يشغل بال الكثير من حلفاءها في المنطقة إذ يرونه خطراً محدقاً بهم، حتى من يمتلكه منهم، أما من لا يمتلكه فسيسعى بالتأكيد لامتلاكه و هنا تدخل المنطقة في حالة تنافس وسباق على امتلاك السلاح النووي بدرجات تطوره المختلفة من أجل ان تمتلك كل دولة ـ أو ربما مجموعة من الدول ـ القدرة على ردع الأطراف الأخرى المالكة له، ولا نستثني إمكانية الحصول عليه من قبل قوى أخرى دون الدولة أو عابرة للحدود نظراً لهشاشة الأوضاع في منطقة و استيلاء قوى بالفعل على أراضٍ في هذه الدولة أو تلك، لا يأتي التخوف من الدول العقلانية و إنما من الدول والجماعات غير العقلانية، والتي لن تتردد في استخدام السلاح النووي حتى و إن كان بشكل محدود، ومن هنا يكون من الأفضل إلا تمتلكه مزيد من الدول حرصاً على السلم والأمن الدوليين و مصالح الغرب بطبيعة الحال .

و قد جاء الاتفاق بين إيران و الغرب لكي يؤجل تحول إيران الى دولة تمتلك السلاح النووي مدة ١٠ الى ١٥ سنة، أي انه لم يمنع امتلاكها للقدرات النووية التي تستخدم للأغراض السلمية و وضعها تحت التفتيش و المراقبة الدولية لكي يضمن سلامة امتثالها للاتفاق ، لكن يجب إلا ننسى ان إيران من الدول المهمة و المؤثرة على الصعيد الإقليمي، وأي اتفاق تعقده مع الغرب لابد له من تبعات إقليمية سواء في توزيع القوى، أو استقرار المنطقة ككل و توازنها .

تقوم **الفرضية** هنا على فكرة ان مرحلة ما بعد الاتفاق النووي سوف تشهد زيادة في النفوذ الإيراني و يعد هذا الأمر امتداداً للمرحلة السابقة عليه ، ذلك أن زيادة النفوذ لا يحدث بين ليلة و ضحاها و إنما يعتمد على تراكم لمدة ليست بالقصيرة ، فقد عمدت هذه الدولة الى ايجاد نفوذ لها في أكثر من دولة و لها حلفاء و وكلاء ،و استطاعت ان تستخدم هذا النفوذ في المساومة مع الغرب ، و ترافق هذا النفوذ مع ضعف الدول العربية بشكل عام ولا سيّما مع أحداث ما يسمى بالربيع العربي التي ادخلت المنطقة في حالة من الفوضى وعدم استقرار تهدد استمرار الدول العربية كدولٍ قائمة، ومن ثم سيتغير توزيع القوة وتوازنها ليكون بين دول إقليمية غير عربية، وستحصد الدول العربية نتائج كل ما يحصل، وهذا ما سنحاول بحثه باستخدام **منهج تحليلي** تناول مواقف الأطراف الاساسية في الاتفاق متمثلة بالولايات المتحدة الامريكية، وإيران فضلاً عن قوى إقليمية أخرى مثل تركيا و الكيان الصهيوني و السعودية كل منها في مبحث خاص بها و من ثم مبحث أخير تناول تبعات الاتفاق.

**المبحث الاول ـ موقف الولايات المتحدة من إيران ودورها في الشرق الاوسط**

أخذ التغيير يطرح نفسه وبقوة على صعيد المنطقة، ومن الطبيعي أن تكون هناك رغبة بالتغيير لكن رغبة بالتغيير نحو الأحسن وليس نحو الاسوأ، وحاول الغرب أن يضع تبعات التغيير على عاتق الآخرين انطلاقاً من رغباتهم بتغيير النظام الاقليمي الى نوعية مختلفة، وفي الحقيقة تتناسب مع التوجه الغربي في استغلال رغبات التغيير لدى بعض التيارات الاسلامية، اي حاولوا اعطاء التغيير صبغة إسلامية، لكنها تتقاطع في الحقيقة مع الرغبة الإقليمية بالتغيير [٣]. أي ان التغيير مطلب القوى السياسية التي تتخذ من الدين توجهاً او تستخدمه وسيلةً لتحقيق أهدافها في تغيير النظام الاقليمي، وكلُ وفقاً لرغبته، ويتطابق هذا مع رغبة الولايات المتحدة نفسها بالتغيير، وامكانية استخدامه من قبلها في إحداثه لكن طبعاً بما يخدم مصالحها.

تشكلت الخارطة القديمة للمنطقة في ظل اتفاقية سايكس بيكو و تم توزيع القوة من خلالها بين الدول و رسمت لها أدواراً ظلت تنفذها، لكن مع بدء الألفية الجديدة ظهرت

بوادر لوضع أدوار جديدة و جاء ذلك مع متغيرات جديدة بدءاً مع احتلال افغانستان و العراق وما تلاه من تغيير بعض النظم الحاكمة في ضوء ما يسمى بـ(الربيع العربي) و دخول البعض من دولها في حرب أهلية نتيجة لذلك، فضلاً عن ظهور ظاهرة التنظيمات العابرة للقومية و التي تحمل شعار الاسلام والجهاد، والتي أسهمت بشكل كبير في ارباك الصورة الواسعة للمنطقة ، ومن التغييرات في هذه الأدوار زيادة أدوار بعض الدول الإقليمية، ومنها الدور الإيراني بشكل كبير.

من سيرسم الخريطة الجديدة؟ في السابق تم رسمها من قبل كل من فرنسا والمملكة المتحدة إذ تقاسمتا مواقع النفوذ والهيمنة فيها، لكن الآن من يرسمها هي الولايات المتحدة الامريكية، وتحاول روسيا ان يكون لها دور من خلال فرض سياسة الأمر الواقع بالتواجد في مناطق معينة.

ليس من السهل معرفة شكل الخريطة على المدى البعيد لكن من الممكن توقعها على المدى القريب والمتمثل بزيادة النفوذ الإيراني مقابل اضعاف نفوذ الدول العربية التي ظلت مدة ليست بالقصيرة مهيمنة على المنطقة. والقصد ان الخريطة الجغرافية ستبقى كما هي لكن من يتغير هي الأدوار، اذ تبقى الحدود الخارجية للدول كما هي لكن التفاعلات تجري داخلها وعبرها.

أخذ التوجه الامريكي بإعطاء دور لدول إقليمية غير عربية في المنطقة وتجاوز حلفائها التقليديين فيها وتطرح ثلاث قوى لتمارس أدواراً بعينها أو لتكون القوى الإقليمية الكبرى، وهي كل من إيران وتركيا والكيان الصهيوني، والتي بدورها من الممكن ان تتنافس فيما بينها. ويمكن ان نعد الاتفاق النووي الإيراني مع الغرب مؤشر لبدء التغيير، إذ مهد الطريق لعودة إيران لتمارس دور القوة الإقليمية بموافقة امريكية.

تتأتى قوة إيران من عدة أشياء، منها قدرتها على المناورة و النفس الطويل واستخدامها للوسائل و البدائل المختلفة في تحقيق أهدافها، فقد عملت على مد نفوذها اقليمياً واستخدمته في تحقيق أهدافها سواء في الهيمنة والسيطرة، أو اجبار الغرب على التفاوض معها وتثبيت هيمنتها هذه دفع تمدد إيران الاقليمي و دورها الفعلي و مشروعها في الشرق الاوسط الولايات المتحدة الامريكية للتفاوض معها، اذ ليس فقط

مشروعها النووي هو السبب، في الوقت نفسه أرادت إيران ان تحافظ على استمرارية مشروعها لذا دخلت في المفاوضات مع الغرب وحاولت من خلالها الحفاظ على المكاسب الإقليمية التي حصلت عليها مع تقديم بعض التنازلات في الملف النووي، فضلاً عن استخدامها نفوذها في المنطقة للضغط على الغرب في المفاوضات [٤]، أي ان حصيلة إيران في الملفين النووي والاقليمي كانت الربح ، فلم تكن المباراة صفرية في أي من الملفين و لكل من الطرفين .

هناك قبول متزايد من الغرب بإمكانية وجود دور القوة المهيمنة متمثلة بإيران وان الاخيرة لها الحق في ذلك انطلاقاً من دورها السابق أيام الامبراطورية الساسانية. في المقابل تطالب إيران بنفوذ اقليمي لها في المنطقة والذي يعد امتداد أو استعادة لنفوذها القديم فيها اثناء حكم الساسانيين والذي يصل الى بلاد الشام وهو الأمر الذي لا تعترض عليه الولايات المتحدة [٥]، بل يمكن القول انها تعده جزء من اللعبة الإقليمية فيها.

كانت وجهة النظر الامريكية ترى في إيران قوة مساعدة للاستقرار في المنطقة و امكانية الاعتماد عليها، لا بل انها ترى امكانية الاعتماد عليها في محاربة داعش أو غيرها و هذا يعطي لإيران نفوذ اقليمي في المنطقة أي انه يحقق فوائد لها فيها تحقق من خلاله ما ترغب فيه من استعادة نفوذها القديم فيها و نشر ما يسمى "السلام الإيراني"[٦]، أي ان هذا الأمر يحقق عوائد للطرفين الولايات المتحدة و إيران . ان تكون إيران وكيلة للولايات المتحدة أو دولة وظيفية كما هو حال الكيان الصهيوني وفي الوقت نفسه تتمدد في المنطقة او تجد لها مراكز نفوذ فيها .

ولا تستطيع الولايات المتحدة ان تغير الخريطة و توجد دور جديد و تدعم قوة جديدة دون ان تقدم المبررات لذلك، وفي البداية عندما ارادت ان تجذب إيران وتستخدمها كأداة لتحقيق مصالحها كان لابد لها من ان ترضي بقية المعسكر الغربي فيما يتعلق بمسألة الملف النووي الإيراني او ربما تحاول ان تضغط على إيران و من ثم تقنعها بعد ذلك عن طريق جلبها لطاولة المفاوضات و هنا اخذت تروج لأمور عدة لتبرير ذلك منها ان إيران اذا دمجت في المجتمع الدولي سيشكل هذا ربح كبير يعادل ربحها من امتلاكها

للسلاح النووي (كذا) ، فضلاً عن انها تعتقد ان إيران لن تسعى لامتلاك سلاح نووي انطلاقاً من فتوى دينية تمنع ذلك لكنها تسعى لأن تكون دولة نووية ، و تعتقد أن الاستخبارات الغربية بقدراتها المتقدمة قادرة على معرفة اذا ما انتهكت إيران القيود او الشروط المفروضة وفقاً للاتفاق وعليه اتخاذ إجراء الردع الكافي [٧].

حاولت الولايات المتحدة ان تجذب إيران من أجل تحقيق أهدافها لذلك قدمت بعض التنازلات أثناء المفاوضات، فقد اتفق الطرفان على ألّا تهدد إيران المصالح الامريكية والمواطنين الأمريكيين مقابل أن تغض الولايات المتحدة النظر عن تصرفات إيران في المنطقة بغض النظر عن طبيعة هذه التصرفات، كما انها لن تتخذ اجراءات قانونية بحق أمور حدثت في الماضي سواء اقامت هي بها أم وكلائها [٨]، فاذا استمر هذا الأمر بعد انتهاء المفاوضات فالأمر يعني الموافقة على دور إيراني كامل بغض النظر عن التصرفات التي تقوم بها الدولة.

من الأمور الملاحظة ان الولايات المتحدة ازالت إيران ورعايتها للإرهاب وطموحاتها في الهيمنة من تقييم التهديدات على صعيد العالم الذي تقوم به وكالات الأمن الوطني الامريكية [٩] ، فلم تعد إيران وفقاً لذلك تمثل خطراً على الولايات المتحدة او دولة راعية للإرهاب.

و هذا يعني امكانية وجود قبول من الغرب ـ بشكل عام ـ و الولايات المتحدة بشكل خاص بهيمنة إيران في المنطقة فهم يعتقدون بأنها دولة كبرى فيها منذ القدم و القصد هنا التاريخ القديم و ليس الحديث ، و اخذوا بمرور الوقت يسلمون بهذه الهيمنة و التي اخذتها إيران كأمر مسلم به و اخذت تمد نفوذها في المنطقة العربية [١٠] ــ و كان اوباما قد قال في لقاء مع توماس فريدمان في ١٥ تموز ٢٠١٥ "حقيقة الامر هي ان إيران ستكون و ينبغي ان تكون قوة إقليمية ، انها بلد كبير و متطور في المنطقة و لا تحتاج الى معاداة أو معارضة جيرانها من خلال سلوكها "[١١].

ارادت إيران الخروج من الوضع الاقتصادي الصعب الذي تعيشه نتيجة العقوبات المفروضة عليها و كذلك العودة للاندماج في المجتمع الدولي خدمة لمصالحها الداخلية و تعزيزاً لاستقرارها الاقتصادي الذي ينعكس بالتأكيد على الاستقرار السياسي ، فكما صرح الرئيس الإيراني الاسبق روحاني "... ولت هي الايام التي كان يقال فيها إذا جاء المستثمرون الأجانب الى إيران سيتأثر استقلالها ... لقد كان الاقتصاد هو الذي يدفع من أجل السياسة وسيكون جيداً لمرة أن نعمل العكس، ونجعل السياسات الداخلية والسياسات الخارجية تدفع من أجل الاقتصاد "[١٢].

طبعاً يعتقد الأمريكان أو وجهة الإدارة الامريكية أن تحسين الأوضاع الاقتصادية في إيران بعد رفع العقوبات نتيجة الاتفاق النووي من الممكن أن يسهم في زيادة دور المعتدلين في السلطة في إيران بوصولهم عن طريق الانتخابات ـ ذلك ان الشعب اذا جنى ثمار تغيير السياسة العدوانية الى نمط أكثر اعتدالاً سيرغب في منح صوته للمعتدلين الذين سيسهمون في تعزيز رفاهيته و تقدمه ـ و هؤلاء المعتدلون سيتمكنون من ممارسة دورٍ أكبر على الصعيد الاقليمي بسياسات أقل عدوانية و أقل توجه نحو التسلح [١٣].

كانت وجهة نظر الولايات المتحدة ان وصول المعتدلين الى السلطة في إيران ممكن أن يسهم في حل الكثير من الملفات، ومنها الملف السوري، والعراقي، واللبناني ذلك انهم سيتولون النواحي الأمنية وعندها لن يكون للحرس الثوري الإيراني دور في توجيه السياسة الإيرانية [١٤].

لكن السؤال الذي يطرح نفسه "هل ترغب الولايات المتحدة في تغيير النظام الإيراني ام تغيير سلوكه ؟"[١٥]

بمشاهدة المعطيات نجد ان الولايات في المرحلة الحالية لا تهدف لتغيير النظام لأنه يساعدها في تحقيق أهدافها لكنها ترغب في تغيير سلوكياته، أما على المدى البعيد فالأمر محل نظر، ذلك انها ـ كما اسلفنا ـ تطرح انه مع الانتعاش الاقتصادي هناك امكانية لان تتولى الطبقة الوسطى المعتدلة الحكم في إيران.

كانت إيران تشكل وفقاً لهنري كيسنجر أنموذج للدولة الويستفالية الناجحة لكنها تحولت بعد ثورة عام ١٩٧٩ الى دولة دينية مما غير من نظام توازن القوى الذي كان سائداً ، لكنها للمفارقة بقت تحمل مظاهر الدولة الويستفالية الحديثة مع نظام بيروقراطي حديث و اخذت موقعها في الأمم المتحدة كدولة كاملة الوضعية لكنها ترغب في الوقت نفسه بالخروج على النظام الويستفالي وتغييره الى نظام من نوع آخر ، ذلك انه نظام ديني يرغب في نشر دعوته خارج حدوده [١٦]، فهو نظام يرغب بالتغيير وهذا ما أرادت الولايات المتحدة ان تستغله في تحقيق مصالحها في المنطقة ، من خلال دعم التغيير و لكن بطريقة مختلفة .

مع هذا ينظر الغرب الى إيران بأنها لاعب عقلاني، وفي مجال محاربة تنظيم داعش الارهابي ، ينظر الى إيران بانها " لاعب مسؤول" - و لو نسبياً - يمكن العمل معه في هذا الملف[١٧].أي انه مرحلياً كان من الضروري التعاون مع إيران ، والأخيرة لم تدخر جهداً في الاستفادة من ذلك .

**المبحث الثاني - الموقف الإيراني من الانسحاب الامريكي من الاتفاق واثره على دورها في الشرق الأوسط**

لقد أرادت إيران ان تحقق من الاتفاق النووي مع الغرب اعتراف بدورها ومشاركتها في الخليج من قبل الولايات المتحدة، وهذا ما أكده هلال كاشان عن "رغبة إيران في الاعتراف والمشاركة مع الولايات المتحدة في الخليج "[١٨].

يرى وليد حزبون ان إيران الآن أقوى بكثير مما كانت عليه عام ٢٠٠٣ عندما احتلت الولايات المتحدة العراق وتمكنت من أن تمد نفوذها الى مناطق عدة في المنطقة [١٩] وعليه امتلكت عناصر قوتها التي مكنتها من ان تفاوض بقوة على صعيد الملف النووي، أي ان الغرب ادرك اهمية التعاون مع دولة تستخدم أدواتها بذكاء.

أخذت إيران تنافس الولايات المتحدة على نفوذها في المنطقة ، فقد استغلت الاحتلال الامريكي للعراق من أجل مد نفوذها و تمكنت من تحقيق ذلك وامتلكت أوراق كثيرة

ليس في العراق فقط و انما في المنطقة كلها، صحيح انه لا يمكن مقارنة إيران بالولايات المتحدة الأمريكية، لكن امتلاك إيران لنفوذ متغلغل في المنطقة مكّنها من أن تجلس على طاولة المفاوضات مع الولايات المتحدة و لأكثر من مرة، ولكن جلوسها في المرحلة الأولى من الاحتلال الامريكي للعراق يختلف عنه في المرحلة الأخيرة التي تمخضت عن عقد الاتفاق النووي، إذ استطاعت إيران أن تفرض شروطها وتحقق الكثير مما لم تكن تستطيع تحقيقه في مجال التنازلات الأمريكية ومنها احتفاظها بمشروعها النووي فضلاً عن أماكن نفوذها[٢٠].

السؤال الذي يطرح نفسه هل تسعى إيران للهيمنة الصراعية في الاقليم أم للهيمنة التعاونية؟

بما أن الهيمنة تعني "السيطرة والزعامة "، فنحن امام أنموذجين، الهيمنة الصراعية وتقوم على فرض الهيمنة بالتفوق على الآخرين، ويكون هناك فريقين، أصدقاء وأعداء يجري الصراع على الهيمنة فيما بينهم، وتكون المباراة بينهم صفرية. أما الهيمنة التعاونية فتقوم على اسلوب آخر مختلف يحدث بين القوى الإقليمية أساسه " التباحث، والتفاوض، والتعاون، والتوافق " أي أن حصيلة المباراة بين الأطراف لا تكون صفرية [٢١].

تقوم العلاقات بين إيران و دول الخليج على أساس توازن القوى، لكن دول الخليج أصلاً تعاني من خلل في توازن القوى التقليدي مقابل إيران، لذا من الأفضل ان يتم التحول نحو توازن المصالح بين الطرفين .[٢٢]

ترغب إيران بالهيمنة الصراعية، رغم ادعائها بالرغبة في التعاون، فتواجدها في أكثر من ملف إنما غرضه مد النفوذ والهيمنة وليس التعاون في حل الملف، مثلاً في سوريا، واليمن، التي فتحت فيها جبهات حرب أهلية تهدد استمرار الدول القائمة.

ولا يقتصر الصراع مع دول المنطقة، إذ ظلت إيران تعتقد ان نوايا الولايات المتحدة ليست حسنة، وانها في حالة صراع مستمر معها فالصراع في الحقيقة هو على "طبيعة النظام العالمي "، و لن تقدم إيران تنازلات للولايات المتحدة الأمريكية، أو للغرب وانما

تناور معهم ،[٢٣] "أو كما افاد المرشد الإيراني خامنئي نفسه بأسلوب ألطف قليلاً في خطاب موجه الى مجلس اوصياء إيران في أيلول عام ٢٠١٣ قائلاً:" حين يكون المصارع في حالة صراع مع خصم، ويبدي مرونة لأسباب تقنية عليه ألا ينسى حقيقة خصمه ."[٢٤] أي ان إيران تحاول أن تستغل الولايات المتحدة الأمريكية مثلما تحاول الأخيرة استغلالها، فالمرونة التي تبديها انما هي مرونة تكتيكية.

وغيرت إيران مع وصول الرئيس حسن روحاني الى سدة الحكم من أساليبها و حاولت ان تعطي انطباع انها تسلك طريقاً جديداً أو تحاول ان تسلك مسلكاً جديداً وهذا ما حاول وزير خارجيتها محمد جواد ظريف وقتها ان يظهره، أو يؤكد عليه خلال زياراته للمنطقة في الأشهر الاولى من توليه المنصب من أنه مهتم بأمن المنطقة و التعاون من أجل تحقيقه في مواجهة الأخطار المشتركة .[٢٥] لكنها بعد ذلك أخذت تتبع سياستها المعتادة في مد نفوذها الى أجزاء مختلفة في المنطقة وباستخدام وكلائها أو حلفائها، فإيران تتبع أسلوب الهيمنة الصراعية مع الدول العربية، ولا سيّما السعودية، أما الهيمنة التنافسية فأساس علاقاتها مع تركيا و حتى الكيان الصهيوني، الدولتين الاقليميتين الأخريين ـ غير العربيتين ـ المنافستين لها في الإقليم .

كان المرشد الإيراني خامنئي قد أشار الى أن تحقيق انفراج في الملف النووي ممكن أن يؤدي الى انفراج في ملفات أخرى ومنها ملف أمن الخليج، وهو ما تعتمد عليه الولايات المتحدة في توجهها نحو إيران [٢٦]، ويشعر العرب بالخوف من هذا التوجه الامريكي.

حاول الغرب تهدئة مخاوف الدول العربية عن طريق التأكيد على أنه لا يغير تحالفاته بالعمل مع إيران و إنما يحاول العمل معها من أجل إيجاد حل للمشكلات الإقليمية والملفات المتعددة فيها و التمهيد لمناقشة الملف الأمني في الخليج ، وقد وضع الغرب استراتيجيات قصيرة المدى و أخرى بعيدة المدى، و في المدى القريب لا يمكن للغرب أن يتجاوز إيران التي فرضت نفسها في الكثير من الملفات الإقليمية ، فهو لا يستطيع أن يتجاوز دورها في العراق، وسوريا، واليمن .[٢٧] ونتفق مع مقولة أن "هناك أدوار مؤثرة و ليست حاكمة لبعض الدول في النظام الدولي" [٢٨] و هذا هو الدور الذي تمارسه إيران أو تؤديه حالياً و لا يمكن للآخرين تجاوزه أو العمل و كأنه غير موجود .

هناك أماكن أو ملفات يشترك فيها الغرب وإيران وأخرى يتواجه فيها الأثنان، ففي الملف العراقي يشترك الأثنان في مواجهة تنظيم داعش الارهابي، لكنهم في الملف السوري يدعمون أطرافاً متضادة بل ومتحاربة ـ وان اشترك الأثنان في محاربة تنظيم داعش ـ ولا يبدو أن كل من الطرفين راغب بإيجاد حل للملف السوري في الوقت الحالي[٢٩] ، ويمكن القول انه ربما تحاول الولايات المتحدة الأمريكية استهلاك إيران في سوريا في الوقت الذي تحقق فيه أهدافها من تواجد إيران في سوريا.

يعتقد الغرب أن منطقة الخليج لن يسود فيها السلم ما لم يتوصل العرب والإيرانيون الى حل وسط أو حتى "هدنة مؤقتة " بينهم، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هل يمكن تحقيق ذلك؟[٣٠]

ويرى ـ اي الغرب ـ الجواب في اقامة منتدى شامل لدول الخليج يكون هو البداية للتقارب بين الأطراف المختلفة ، اذ يتم فيه مناقشة الأمور الثانوية والتي تفتح الطريق نحو مناقشة الأمور الجوهرية ، يسهل طرح الأمور الثانوية، مثل حركة الأشخاص، والتجارة، وقضايا البيئة، ومحاربة الجريمة المنظمة، ووضع أسس مشتركة للبنية التحتية، من ايجاد ارضية مشتركة للحوار وتعزيز العلاقات وامكانية فتح السبيل لمناقشة قضايا أهم و أكبر على أساس من التعاون المشترك وليس الصراع، مثل الملفين العراقي، والسوري، والمشكلات الاثنية في المنطقة ، فضلاً عن الأمن المائي و يمكن التطور الى حد السعي لمنطقة خالية من السلاح النووي و كل هذا طبعا سيكون بضمانة غربية، اي ان الغرب يرغب في ان تكون اليد العليا له في الأمور كافة ، ذلك انه يرغب في ان تستمر المنطقة في لعب مباراة غير صفرية لأن المباراة الصفرية ستؤدي الى دمار جميع الأطراف [٣١].

وتدعو الولايات المتحدة الأمريكية العرب للوصول الى حل وسط مع إيران وتجاوز الخلافات معها، لأنها وان كانت حليفة للعرب، إلا انها لا يمكن ان تلقي اللوم في كل ما يحدث في المنطقة على إيران، وتعطي مثال ان التنظيمات الجهادية لم تأتِ من إيران، وإنما جاء أفرادها من الدول العربية والاسلامية الأخرى في المنطقة والتي تثير عدم الاستقرار فيها [٣٢].

و لم يأتِ هذا من فراغ ، فقد كانت هناك اتصالات غير معلنة بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية اوصلتهما الى توقيع الاتفاق النووي، وقد "اثيرت قضية وجود اتصالات ومراسلات سرية بين الرئيس الامريكي والمرشد الأعلى خامنئي و منها رسالتان مهمتان بينهما، الأولى تعهد فيها أوباما بعدم سعي الولايات المتحدة الأمريكية لأسقاط النظام السوري والأخرى تعهد المرشد الايراني بأنه في حال توقيع الاتفاق فإن إيران سوف تتعهد بالتعاون الكامل مع الولايات المتحدة في مواجهة الارهاب و لذلك تبلور اقتناع لدى الولايات المتحدة بضرورة ادماج إيران ضمن منظومة الأمن الاقليمي ..."الولايات المتحدة الأمريكية كانت امام مفترق طريقين صياغة نظام اقليمي مع إيران أو ضدها ". [٣٣] واختارت صياغة النظام معها، ولو في المرحلة الآنية.

وطرحت وجهة نظر ان الاقتصاد سيجر إيران لأن تعود الى المجتمع الدولي من جديد و تهتم بتحسين اوضاعها الاقتصادية بدلاً من أن تنشغل بالدخول في صراعات مكلفة، واذا ما فسحت الدول العربية لها المجال سوف تزيد علاقاتها الاقتصادية معها، مما يخفف من التوتر الحاصل في المنطقة، فضلاً عن ان التطور الاقتصادي في إيران سيزيد من قوة الطبقة المتوسطة فيها والتي من الممكن ان تقود إيران لأن تتحول الى قوة إقليمية مهيمنة ذات طابع مختلف .[٣٤]

ويطرح رامي خوري فكرة ان إيران بعد الاتفاق النووي مع الغرب ومع الانفتاح الاقتصادي والسياسي يمكن ان تتحول الى دولة من طراز مختلف يماثل ذلك الذي حققته تركيا في مدة قصيرة بان تحولت من دولة معزولة الى قوة إقليمية مهمة[٣٥] .

لا يشكل البرنامج النووي الإيراني او حتى امتلاكها للسلاح النووي خطراً على الولايات المتحدة، لكنه يشكل تهديداً لحلفائها في المنطقة. فكرة امتلاك إيران لسلاح نووي سيواجهها بالتأكيد رغبة مقابلة أو مماثلة من دول المنطقة لامتلاك السلاح النووي وستدخل في تنافس في هذا المجال لكنه يكون على غرار الذي كان سائداً ايام الحرب الباردة، ذلك ان دول المنطقة تفتقر الى العقلانية التي حكمت القوى العظمى و ستجد النزعات الدينية المبالغ فيها أو المتطرفة تحكم توجهات هذه الدولة او تلك اثناء ممارستها لسياسة التسلح أو حتى مواجهة الدول الأخرى إقليمية كانت أو دولية و بذلك

نجلب الى العالم مخاطر جديدة، أو حتى تلك التي لا تمتلك هذه الاسلحة ستسعى لامتلاك اسلحة دمار شامل [٣٦]. هذا فضلاً عن امكانية امتلاك، او وصول بعض المنظمات، أو الحركات العابرة للقومية لهذه الأسلحة، والأخيرة تفتقد لأي وسائل ضبط في استخدامها لهذه الاسلحة [٣٧].

تمكنت إيران أن تفرض نفسها و بقوة على الصعيد الاقليمي، فقد استخدمت أدواتها و بذكاء في مد نفوذها ولم يكن الوجود الامريكي في المنطقة عائقاً امامها، اذ استخدمت حلفائها و وكلائها في ذلك، لا بل انها وبفضل نفوذها هذا تمكنت من الضغط على الولايات المتحدة لتحقيق مصالح معينة، لكنها تدرك أيضاً انها بحاجة الى الاعتراف الامريكي بنفوذها هذا من اجل استمراره .[٣٨] لكن هذا النفوذ المتزايد يواجه مخاوف من دول أخرى تنافس إيران، وهي كل من الكيان الصهيوني، وتركيا، وأيضاً المملكة العربية السعودية .

**المبحث الثالث ـ موقف الكيان الصهيوني من ايران ودوره الاقليمي**

اما موقف الكيان الصهيوني من الاتفاق النووي الإيراني وزيادة دوره على الصعيد الاقليمي، فالسؤال الذي يطرح نفسه هل يسعى الكيان الصهيوني لتدمير إيران ام اضعافها؟ وأيضاً ما هو موقف إيران من الكيان الصهيوني، ولو حاولنا اعادة تخيل مشهد الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي هل من الممكن تطبيقه ام ان مقتضيات المرحلة تختلف؟

كان الكيان الصهيوني من أكثر الدول المعارضة لامتلاك إيران السلاح النووي و هناك تخوف من طموحات إيران في الهيمنة و النفوذ، فبعد عام ٢٠٠٣ و انتهاء العراق العدو المشترك لكل من إيران والكيان الصهيوني، اخذت إيران ترى في نفسها قوة صاعدة اقليمياً و كان الكيان الصهيوني قد رأى في حربه سنة ٢٠٠٦ مع حزب الله ـ المدعوم من إيران ـ ان إيران ترغب في ان ترى نفسها القوة الإقليمية في المنطقة [٣٩]، اي انها كانت حرب لإظهار قدراتها امام الكيان الصهيوني وعلى الصعيد الاقليمي ككل.

امتلكت إيران اثناء حكم الشاه علاقات قوية مع الكيان الصهيوني، لكن مع تغيير النظام و توجهاته بعد عام ١٩٧٩ اختلف الامر إذ يرى الكيان الصهيوني في إيران انها "تحمل ايديولوجيا ثورية، وانها ترفض حق اسرائيل في الوجود" * وان دعمها لحزب الله يهدد مصالحها فهو موجود على حدود الكيان الصهيوني و نظراً لكونه وكيل عن إيران ـ من وجهة نظر الكيان الصهيوني ـ في المنطقة فانه يمثلها على الحدود و معناه امكانية وجود تهديد حقيقي على حدوده لو حصل تصعيد في العلاقات بين البلدين ، فضلا عن انه يدرك رغبات إيران في التوسع و الهيمنة في المنطقة، ومن ثم لا بد له ان يأخذ بالحسبان هذه الامور[٤٠].

لكن هناك وجهة نظر ترى ان الكيان الصهيوني وإيران ليسا متنافسين وان الصراع ليس مقدر بينهما مثل صراعاتهما مع بقية دول المنطقة، فهما ليستا دولتين متجاورتين، وعليه لا توجد خلافات حدودية ولا توجد بينهما منافسات في المجال الاقتصادي، وحتى اهتماماتهما في مد النفوذ مختلفة [٤١] . فغالبا ما كانت منطقة الخليج من اهتمامات إيران في حين تقع بلاد الشام في صلب اهتمامات الكيان الصهيوني. ويمكن الرد على وجهة النظر هذه بالقول انه صحيح ان الدولتين ليستا جارتين فعليا لكن وجود حزب الله في جنوب لبنان، ويرى فيه الكيان الصهيوني وكيل لإيران في لبنان، ويبدو الامر وكأن إيران مجاورة للكيان الصهيوني، فضلاً عن ان اهتمامات البلدين في المنطقة ليست مختلفة بل احياناً متضاربة، ووجود إيران في سوريا ودعمها للنظام السوري اكبر دليل على ذلك، اما الكيان الصهيوني فشعار من النيل الى الفرات يحمل ابعاد اهتماماته والتي تمتد في الحقيقة الى كل المنطقة العربية.

و فيما يخص استعارة نموذج الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي بحيث يمكن تطبيقه على العلاقة بين الكيان الصهيوني، وإيران لو اصبحت الاخيرة دولة نووية، رغم اعتقاد الغرب ان إيران دولة عقلانية وتصرفاتها تنبع من هذه العقلانية، إلا ان امكانية توقع تصرفاتها في حالة صراعية مع الكيان الصهيوني مثلاً امر ليس سهلا، ذلك ان القوتين العظميين اثناء الحرب الباردة كان يوجد اتصال بينهما بشكل مباشر ومع هذا كانت هناك امكانية للتصعيد ولسوء التقدير والخطأ، فما بالك

بعدم وجود الاتصال المباشر بين إيران و الكيان الصهيوني ولا توجد علاقات دبلوماسية ، فضلاً عن الدور الذي يقوم به العسكر في إيران ولا ننسى وجود وكلاء لها في المنطقة، والذين من الممكن ان يساهموا بالتصعيد الذي من الممكن ان يهدد حالة الاستقرار النووي بين البلدين [٤٢].

**المبحث الرابع ـ دور تركيا الاقليمي**

اما القوة الأخرى فهي تركيا، اخذت تركيا في السنوات الاخيرة تشكل قوة إقليمية مهمة وتمارس ادواراً كثيرة في ملفات متعددة، كانت ستراتفور قد توقعت ان دور القوة الإقليمية سوف يؤول في النهاية الى تركيا نظراً لأمتلاكها المقومات اللازمة لذلك من موقع استراتيجي الى اقتصاد قوي، وتاريخ حضاري يؤهلها لقيادة المنطقة [٤٣]، وقوة عسكرية متقدمة فضلاً عن دورها السياسي على الصعيد الاقليمي.

تتنافس كل من تركيا وإيران فيما بينهما على الادوار السياسية في المنطقة لكن هذا لا يمنع من وجود مصالح مشتركة بين الطرفين في أكثر من مجال، ولا سيّما المجال الاقتصادي فهناك علاقات اقتصادية جيدة بين الطرفين، إذ تعتمد تركيا على النفط الإيراني ويشكل الاخير نسبة ٢٦ % من واردات تركيا منه ـ وفق ارقام ٢٠١٤ ـ وكانت تركيا ترغب في دخول شركاتها مجال الاستثمار في إيران بعد رفع العقوبات عنها. كما يشترك الطرفان بوجود القومية الكردية الساعية لأنشاء دولة مستقلة وغالباً ما يتم التعاون بين الطرفين في موقفهما تجاه الاكراد ـ لكن هذا لا يمنع من استخدام احدهما للورقة الكردية ضد الاخر في اوقات معينة لتحقيق مصالح، او الضغط من اجل التخفيف على ملفات أخرى ـ [٤٤]

وتشكل سوريا احد الملفات المهمة للطرفين التركي و الإيراني اذ يتنافس الطرفان و بقوة من اجل الحفاظ على مصالحهما سواء بدعم الأطراف المتحاربة، او حتى بالدخول العسكري المباشر، اي انه قد يصل الى حالة الصراع و ليس التنافس. اما الملف العراقي فيشكل ايضاً اهمية للطرفين، وان كانت تتم المواجهة بينهما بشكل غير مباشر

في العراق، إلا ان تركيا كانت دائما تحاول الحفاظ على حالة التنافس وليس الصراع في هذا الملف.

و شهدت تركيا محاولة انقلاب للاطاحة بحكم حزب العدالة و التنمية لكنها لم تنجح، اذ تمكن اردوغان و بنجاح من النفاذ من العملية الانقلابية لا بل انه استخدمها كورقة رابحة للتخلص من معارضيه ولا سيّما جماعة فتح الله غولن ـ حليفه السابق ـ و ليس من الواضح ان هذا الانقلاب كان بدعم امريكي ام لا، و اذا كان كذلك فهذا يعني ان الولايات المتحدة تحاول خلط الاوراق في تركيا و المنطقة من خلال اضعاف النظام التركي ، او انها ارادت ان تضغط من خلاله على نظام حكم اردوغان بأمور معينة ، إذ لا تزال تركيا عضواً في حلف شمال الاطلسي و ذات موقع جيوستراتيجي مهم ولا يمكن التخلي عنها، مما يعني امكانية بقاءها كقوة إقليمية في المدى المنظور .

**المبحث الخامس ـ موقف المملكة العربية السعودية ودورها الاقليمي**

ابتعدت الولايات المتحدة عن التدخل المباشر في المنطقة لمدة من الزمن تركتها تموج بصراعات عدة بعضها اثارتها قوى عابرة للقومية، الامر الذي اثار المزيد من مخاوف دولها ان ذلك حدث بالاتفاق مع إيران، او على الاقل لم تأخذ الولايات المتحدة مصالح حلفائها الاقليميين بالحسبان او التوازن التقليدي الذي ظل سائدا فيها مدة ليست بالقصيرة من الزمن [٤٥].

ترى الولايات المتحدة في الدول العربية متمثلة بالسعودية و بقية دول الخليج فضلا عن مصر و الاردن و المغرب بأنها جزء من نظام في طريقه الى الزوال ، وان نظاماً جديداً سيسود فيها ـ و كان الشكل المقترح للنظام الجديد ان تتولى الحكم في الدول العربية احزاب اسلامية متمثلة بالاخوان المسلمين و اقامة انظمة حكم على غرار حزب العدالة و التنمية في تركيا [٤٦]، لكن الامر لم ينجح ، وهنا فان التغيير يأخذ دوره بطريقة مختلفة .

و شهدت الاستراتيجية الامريكية في المنطقة تحولاً، او انقلاباً بالتوجه للاعتماد على إيران كقوة " مهيمنة " بدلاً من حلفائها التقليديين فيها و اتضح هذا بعد المفاوضات، ومن ثم الاتفاق النووي بين الطرفين .[٤٧]

تختلف الدول العربية في موقفها من الاتفاق النووي الإيراني، إذ تنقسم على ثلاثة اقسام هي[٤٨]:

- القسم الأول المتشكك ويضم دول الخليج ـ عدا سلطنة عمان ـ وفي مقدمتهم السعودية فضلاً عن كل من الأردن، والمغرب.
- القسم الثاني المرحب ويضم سوريا والعراق فضلاً عن جزء لا بأس به ممن يمسك بمقاليد الامور في لبنان، وكذلك الحوثيون في اليمن.
- اما القسم الثالث، فيشمل المحايدين وهي الدول التي لا تمتلك موقف مشكك ولا مرحب، لكنها لم تعارض ولم تنتقد الاتفاق وان كانت لها مخاوفها ويشمل دول مثل الجزائر، ومصر، وتونس.

السعودية هي الطرف الأكثر تخوفاً من الاتفاق النووي وتبعاته، فالخوف ليس من السلاح النووي الذي تستطيع السعودية ان تمتلكه لو ارادت ذلك [٤٩] ، لكن الاتفاق هو مؤشر على التوجه الجديد في المنطقة والذي يدعم زيادة النفوذ الإيراني على حساب السعودية

زادت المخاوف السعودية من إيران، وعليه، غيرت سياستها نحوها، فقد كانت سياستها في السابق تقوم على اساس "الاشتباك في الخليج و الاحتواء في العراق و التراجع في بلاد الشام " لكنها في ظل المتغيرات الجديدة في المنطقة غيرتها الى "عزل إيران دبلوماسياً ومواجهة وكلاءها، او حلفائها عسكرياً "[٥٠] واخذت العلاقات السعودية الإيرانية بالتدهور ووصلت الى حد قطع العلاقات الدبلوماسية بينهما بعد الهجوم على السفارة السعودية في إيران [٥١].

ويعد التدخل السعودي في اليمن دليل على محاولتها تأكيد نفسها عسكرياً، فضلاً عن حماية حدودها الجنوبية، مع انها اوضحت ان هدفها من تحركها هذا هو: " حماية

اليمن وشعبها من اعتداء ميليشيات الحوثي المدعومة من قوى إقليمية هدفها الهيمنة على اليمن وجعلها قاعدة لنفوذها في المنطقة."[٥٢]

يثير الصراع والحروب في كل من العراق و سوريا مخاوف الدول العربية، ومنها السعودية ، ذلك ان هناك اطراف خارجية تدير هذه الصراعات ، فضلاً عن مقاتلين اجانب مدفوعين من هذه الأطراف، وكانت حرب اليمن قد اثارت جرس انذار لدى السعودية دفعها للتدخل وبسرعة بعد مشاورة بعض الدول العربية ـ التي شكلت تحالف معها ـ و بدون استشارة الولايات المتحدة دلالة على انزعاجها ـ اي السعودية ـ من التقارب الامريكي الإيراني [٥٣] ، ويمكن القول هنا ان السعودية وبرغم كل المخاوف من المستبعد ان تقوم بتحرك عسكري مثل هذا دون استشارة الولايات المتحدة الأمريكية.

لا يمكن القول ان السعودية نجحت في عزل إيران دبلوماسيا، لربما على صعيد بعض الدول العربية، لكن على الصعيد الاقليمي و الدولي الامر مختلف ذلك ان هذه الدول تبحث عن مصالحها و تشكل إيران في هذه المرحلة سوقا مهمة للاستثمار ولا سيّما بالنسبة للغرب ، فضلاً عن موارد الغاز والنفط التي تمتلكها وعليه نجد بعثات تجارية من كل من فرنسا و ألمانيا و المملكة المتحدة وكذلك من الهند تزور إيران دلالة على اهتمامها بمصالحها الاقتصادية أكثر من اي شيء اخر [٥٤].

في المقابل نجد محاولات لأضعاف وضع السعودية المتميز في المنطقة *السياسي و الاقتصادي، وحتى الديني من قبل الغرب ، فعلى الصعيد الاقتصادي ادى الانخفاض الحاد في اسعار النفط الى تهديد الاستقرار الاقتصادي الذي تتمتع به السعودية و الذي من الممكن ان يؤثر على اوضاعها الداخلية [٥٥]، فالسعودية دولة ريعية وعليه تتهدد مواردها الاقتصادية و تضطر الى ضغط نفقاتها التي تشتري بها قبول مواطنيها بنظامها السياسي و هنا من الممكن ان يبدأ الشارع السعودي بالتململ شيئاً فشيئاً، الامر الذي يهدد استقرار النظام السياسي فيما بعد.

اما على الصعيد الديني اخذت فكرة تتردد في انتزاع الاماكن المقدسة ـ مكة و المدينة المنورة ـ من سلطة النظام السعودي و جعلها تحت ادارة دورية لمجلس من ممثلي

المدارس و الحركات الاسلامية الاساسية في العالم، ذلك انه ستكون هاتين المدينتين بمثابة دولة اسلامية مقدسة على غرار الفاتيكان [٥٦]، وسيتم انتزاع السلطة الدينية التي تتمتع بها السعودية على صعيد العالم الاسلامي ككل، و هنا تفقد السعودية التميز الذي كانت تتمتع به، و من الطبيعي ان هذه الامور بمجموعها تثير قلق السعودية .

فضلاً عن مخاوف السعودية من ان تتجه الولايات المتحدة الأمريكية الى التحالف مع إيران، و يتفق الاثنان على خريطة جديدة لتقاسم النفوذ في المنطقة في مقابل ترك حلفاءها التقليديين في المنطقة، وكان لتردد الولايات المتحدة في دعم عدد من هؤلاء الحلفاء اثناء ما يسمى بأحداث (الربيع العربي) وحالة عدم الاستقرار التي نتجت عنها في المنطقة ككل ان عزز مخاوف السعودية بشكل اكبر .[٥٧] اما احدى مؤشرات مخاوف السعودية ورفضها للتراجع، او النكوص الامريكي في المنطقة فهو رفضها لمقعد غير دائم في مجلس الأمن سنة ٢٠١٣[٥٨]، دلالة على رفضها السياسات الامريكية، وانها غير مهتمة بما يعرض عليها و متخوفة مما هو قادم.

تنظر السعودية بعين الخوف الى الدور الإيراني المتزايد في المنطقة ولا سيّما بعد الاتفاق الغربي معها حول برنامجها النووي، اذ تعتقد انه جاء بمثابة مكافئة على الاتفاق ، اذ تركت الولايات المتحدة المجال امام إيران مفتوحاً للحركة في المنطقة، فضلاً عن انها ترى ان من نتائج الاتفاق رفع العقوبات عنها، الامر الذي يساعد إيران في التقدم، والتنمية، واستخدام مواردها ولا سيّما تلك المجمدة منها في تعزيز قوتها و نفوذها في المنطقة [٥٩] .

بالنسبة الى السعودية يشكل الصراع مع إيران صراعاً وجودياً يهدد وجود الدولة و بقاءها و بقاء نظام الحكم فيها، وحتى موقعها على صعيد العالم الاسلامي، وكلما زادت قوة إيران زادت مخاوف السعودية، ولن تكفِ التطمينات الامريكية التي تقتصر على القول بانها محافظة على تحالفاتها القديمة مع العالم العربي، ذلك انها اي السعودية ترى ان

الكفة تميل الى صالح إيران على حسابها و بذلك يختل التوازن الذي ظل قائماً مدة ليست بالقصيرة، و من هنا ستحاول السعودية العمل على اللجوء الى قوى أخرى [٦٠]، لن تكون الصين طبعاً لأن الاخيرة لن تحاول ان تدخل نفسها في صراعات هي غير راغبة في ان تكون جزءاً منها، لكن روسيا تشكل قوة محتملة، لا سيّما انها ترغب في ان يكون لها دور على الصعيد الاقليمي، و كل هذا الامر يعتمد على استعداد الولايات المتحدة لتحقيق التوازن فعلاً ام انها راغبة بخلط الاوراق .

في المقابل تعمل إيران على ان تجذب المزيد من القوى الى محورها و في الوقت نفسه تفكيك المحور المضاد اي المحور السعودي ولا سيّما دول الخليج، وهي بالفعل لديها علاقات جيدة مع سلطنة عمان فضلاً عن محاولة تعميق العلاقات مع قطر، في المقابل تحاول السعودية تعزيز محورها وضم اطراف جديدة اليها مثل تركيا، فضلاً عن تقديم الدعم للأطراف الموجودة فيها لضمان استمرارها [٦١].

قد لا يكون التنافس والصراع بين الأطراف المختلفة بسبب البرنامج النووي الإيراني لكنه واحد من العوامل التي تساعد في اثارة الخلافات، فالصراع يتأتى من واقع ضعف المنطقة العربية وضعف الدول العربية وفشلها ومع بروز قوى تحاول ملء الفراغ مثل إيران، ونجد ان دولة مثل السعودية تتخوف من هذه القوى ان تحل محلها لذا ترفض اي تدخل منها.[٦٢] وحتى" ان غيرت إيران سلوكها سيظل العرب يتخوفون منها ومن استعادة دورها كشرطي في المنطقة "[٦٣].

**المبحث السادس: تبعات الاتفاق** والانسحاب منه

ويمكن هنا ان نطرح اكثر من مشهد [٦٤]:

المشهد الاول: ان الاتفاق سيؤدي الى ظهور تحالفات جديدة في المنطقة على الاقل بين الدول التي لم يمسها الربيع العربي، او على الاقل تتمتع باستقرار عن غيرها من الدول مثل تركيا و السعودية والتي لن تقف متفرجة على ما يجري من احداث فيها و ستحاول التدخل ليس فقط باستخدام الوسائل الدبلوماسية، وانما باستخدام القوة الصلبة و

هذا ما يحدث فعلاً فمثلاً اخذت تركيا تتدخل عسكرياً في سوريا والعراق بحجة ضرب داعش والاكراد، اما السعودية فتدخلت في اليمن عسكرياً لضرب تحالف الحوثيين ـ صالح.

المشهد الثاني: سيناريو الفوضى والصراع، انطلاقاً من وجهة نظر ان تترك التفاعلات في المنطقة تجري لوحدها، وان هناك مرحلة من الاضطراب والسيولة ستبقى لمدة من الزمن نتيجة ان الدول المتخوفة من الاتفاق ستعمل على اللجوء الى القوة من اجل التأكيد على وجودها ودورها في المنطقة، ومن خلال ذلك تسعى للضغط على القوى العظمى من اجل الحصول على بعض المطالب، وهنا من الممكن ان تدخل المنطقة في حالة حرب مستمرة وغير منتهية ممكن ان تنتقل الحرب لأن تكون إقليمية [٦٥]، او حتى دولية إذا تدخلت الدول الكبرى، او حتى العظمى فيها.

ومن هذه الدول روسيا، فلا يجب ان ننسى الدور الروسي المتصاعد، لقد كانت الحرب الباردة ضامناً لإستقرار المنطقة وبعد انفراد الولايات المتحدة بها اخذ عدم الاستقرار يتغلغل فيها ببطء الى ان وصلت الى حد الانفجار، وهنا عاد الدور الروسي من جديد الى المنطقة بشكل منافس للولايات المتحدة ولكن باستخدام القوة الفعلية ضد اطراف تدعمها الولايات المتحدة الأمريكية.

في الوقت نفسه اخذت الولايات المتحدة الأمريكية تسمح لدول أخرى بالتحرك ومشاركتها في التواجد بالمنطقة من خلال تشكيل تحالف لمواجهة داعش لإعطاء المشروعية لتحركها وضمان عدم معارضة الغرب لها، بل وحتى اصبح لروسيا المنافس القديم للولايات المتحدة في المنطقة تواجد فعلي وتمارس دوراً عسكرياً واضحاً لمساندة النظام السوري، وعادت بريطانيا لتقيم لها قاعدة عسكرية في البحرين [٦٦]، فضلاً عن القاعدة الفرنسية في الامارات.

إذا تواجدت هذه القوى في المنطقة يعني امكانية حدوث خلافات وصراعات، خلافات بين القوى الدولية ناتجة عن التنافس فيما بينها على النفوذ والمصالح، فضلاً عن التنافس الموجود اصلاً بين القوى الإقليمية فيها، وامكانية خلافات بين قوى إقليمية وأخرى دولية [٦٧]، وهكذا اي ان الخلافات امر وارد في كل لحظة.

تريد روسيا في هذه المرحلة تحقيق ثلاثة اهداف في آن واحد، الأول: ضمان أمنها الداخلي، وتعزيز سيطرة نظام الحكم الروسي، والثاني: تعزيز سيطرتها في دول الجوار الجغرافي، مثل اوكرانيا، اما الهدف الثالث فهو استعادة الدور والنفوذ او ان يكون لها نفوذ في منطقة الشرق الاوسط المهمة على صعيد تنافسها مع الغرب والولايات المتحدة الأمريكية، وايضاً المهمة على الصعيد الاقتصادي و حتى في مجال مكافحة الارهاب [٦٨]، ويعني هذا كله عودة التنافس القديم بين الاتحاد السوفيتي و الولايات المتحدة الأمريكية الى المنطقة، مما يؤثر على توزيع القوة فيها، ويتضح ذلك من خلال دعم روسيا لسوريا، وإيران .

" في عام ٢٠١٤ وصف ريتشارد هاس منطقة الشرق الأوسط بأنها مرجل الصراع في العالم و انها تمثل مصدر لمختلف صنوف عدم الاستقرار السياسي و الأمني لدوله فقد اصبحت المنطقة مصدرا لتصدير الارهاب. فقد اشار مؤشر الارهاب العالمي لعام ٢٠١٥ و الصادر عن معهد الاقتصاد و السلام الى ازدياد مطرد لعدد ضحايا العمليات الارهابية في عام ٢٠١٤ ليصل الى نحو ( ٣٢.٦٨٥) شخصاً ما يمثل زيادة بنسبة ٨٠٪ عن عام ٢٠١٣ و الى ان ٧٨٪ من هذا العدد تركز في خمس دول هي العراق، وسوريا، وباكستان، وأفغانستان، ونيجيريا وان اربعاً من دول الشرق الاوسط جاءت ضمن المراكز العشرة الاولى في المؤشر، و هي بالترتيب العراق الذي شغل المركز الاول للعام الثاني على التوالي، وسوريا التي احتلت المركز الخامس فاليمن في المركز السابع، وليبيا في المركز التاسع ."[٦٩] يتأتى عدم الاستقرار هذا اصلاً من النزاع حول مناطق النفوذ بين القوى الإقليمية نفسها وبين القوى الدولية، ووصل الى الصراع بين الإقليمية والدولية، مما يعني استمرارية حالة عدم الاستقرار هذه والفوضى مدة ليست بالقصيرة من الزمن اي على الاقل في المدى المتوسط .

حاولت السعودية ان تعزز علاقاتها مع روسيا اولاً نظراً لأن روسيا تحاول ان تعود بقوة الى المنطقة، وثانياً لإستخدامها كورقة للمناورة مع الولايات المتحدة الأمريكية. فالسعودية تدرك العلاقات الروسية مع إيران فحاولت ان تستخدم قدرتها المالية من اجل

تعزيز العلاقات معها *، سواء هي او دول الخليج الأخرى مثل الامارات، والكويت *، وقد استقبلت روسيا هذه المبادرات الخليجية بالترحيب وانها ترغب بالتعاون مع دول المنطقة و تحقيق الاستقرار فيها، وكان بوتين " قد قدم تطمينات مباشرة للجانب الخليجي بشأن الحملة الروسية العسكرية في سوريا و اكد انضباطها وان هدفها ينحصر في اقتلاع الارهاب ... انها ليست تحالف عسكري بين روسيا وطهران ... وان التعاون الروسي الإيراني ...لم ولن يكون على حساب امن دول الخليج ... وان موسكو معنية بأمن الخليج وعلى استعداد للتنسيق الكامل مع دوله، وفي مقدمتها السعودية " [٧٠].

المشهد الثالث: الانسحاب الامريكي من الاتفاق النووي وتبعاته

انسحبت الادارة الامريكية في ظل رئاسة دونالد ترامب من الاتفاق النووي وفرضت عقوبات على ايران، والذي له تبعاته على المنطقة، إذ دخلت المنطقة في حالة سباق تسلح بين الاطراف المختلفة، فضلاً عن ان التيار المحافظ ستقوى شوكته في ايران، وهو ما لا يرغب الغرب في ان يراه في ايران [٧١]، وان الاخيرة ستعمل على زيادة نفوذها في المنطقة وزيادة تسليحها لجهات متعددة ترتبط بها ما يعني ابقاء المنطقة في حالة توتر مستمر، وقد تشتعل الحرب في اية لحظة بين اي جهة من هذه الجهات والكيان الصهيوني الذي يرغب بأن يقلل النفوذ الايراني واضعاف الجهات المدعومة من قبله، او انهائها بحيث لا تشكل خطر على وجوده ولا تشكل منافس له فيها، وفي الوقت نفسه يعمل على التطبيع مع الجهات التي يرى فيها قبولا ضمني بوجوده وهو ما حصل بالفعل بعقد الاتفاقات الابراهيمية مع بعض دول الخليج و السودان والمغرب، ما يعني تغيير توازنات القوى في المنطقة وتوجهات الدول في اي صراع مستقبلي حاصل[٧٢] .

فضلاً عما سبق الحرب التي حدثت في اوكرانيا والتي ادت الى تحييد طرف مهم في توازنات المنطقة متمثلاً بروسيا التي ادى انشغالها بعمليتها العسكرية الى ان يضعف دورها على صعيد الشرق الاوسط، وعليه لم تعد جزء في هذه التوازنات لتعود الامور الى توازن بين الكيان الصهيوني مدعوماً بشكل كلي من الغرب مقابل ايران وبعض الجهات الفرعية المساندة لها، في حين تأخذ الدول الاخرى موقف المحايد مثل تركيا

التي ترغب بالحصول على العوائد لذا تحاول تحسين علاقاتها مع الدول التي سبق ان تعارضت معها مثل السعودية، اما بقية دول المنطقة فتتخذ الحياد موقفاً لها .

يفترض ان تصل الأطراف الرئيسة في النظام الى تقارب في وجهات النظر حول القضايا الاساسية فيه، لكن في الحقيقة هناك اختلاف فيما بين هذه الأطراف حول القضايا الاساسية ، ربما قد يجتمع أكثر من طرف في الرأي حول قضية معينة لكن اختلافه معه حول القضايا الأخرى يحجم تعامله معه، ومن هذه القضايا، البرنامج النووي الإيراني، والقضية الفلسطينية، و الاستقرار السياسي لدول المنطقة، فمثلاً تلتقي العربية السعودية مع الكيان الصهيوني في الموقف من البرنامج النووي الإيراني، لكنهما يختلفان في موقفهما من القضية الفلسطينية و وضع الفلسطينيين في الاراضي المحتلة ومن هنا يصعب عليهما اظهار توافقهما او حتى التعاون و العمل سويا ضد الطرف الإيراني، وهكذا ينطبق الامر على القضايا الأخرى بحيث تجد الأطراف الإقليمية صعوبة في الوصول الى الحلول حتى وان رغبت بذلك [٧٣].

**الخاتمة :**

لم تعد خريطة القوة في المنطقة كما كانت عليه في السابق ، بعد انهيار الكثير من القوى التي كانت قائمة، وبروز ادوار لقوى جديدة استغلت سيادة الفوضى، وعدم الاستقرار في الكثير من دول المنطقة من اجل مد نفوذها في وقت لم تكن تستطيع ذلك في السابق وترافق ذلك مع رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في رسم خريطة جديدة للمنطقة واستخدامها لإعادة توزيع الادوار من اجل تحقيق ذلك واعطاءها دور مهم لإيران في المرحلة الحالية يتفق مع قدرات إيران كقوة إقليمية محتملة ومع طموحاتها في مد نفوذها، ويضاف الى إيران حالياً كل من تركيا و كذلك الكيان الصهيوني، والاخيرة الحليف الاول للولايات المتحدة الأمريكية ودولتها الوظيفية الاولى التي اخذت تنافسها إيران في ممارسة هذا الدور، وان كان من اجل مصالحها الشخصية في مد النفوذ ، وطبعاً الولايات المتحدة الأمريكية لن تتخلى عن الكيان الصهيوني وستحاول التهدئة

من مخاوفها، وهو ما حصل فعلاً عندما تعهدت الولايات المتحدة الأمريكية مؤخراً بتقديم ٣٨ مليار دولار للكيان الصهيوني على مدى عشرة اعوام، اما الخاسر الاكبر فهي الدول العربية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية التي اخذت تفقد مكانتها على الصعيد الاقليمي بالتدريج مقابل ارتفاع حظوظ إيران التي تلاقت طموحاتها مع رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في التغيير، ولكن هذا الامر من المحتمل ان يتغير اذا لم تتمكن إيران ان تتماشى مع سياسات الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، اذ قد يستمر استخدام إيران لتحقيق اغراض الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة ككل، ولكن ليس عن طريق التعاون وانما استمرار استخدامها بعدها عدو للعرب في استنزاف اموال الدول العربية، وحتى قدراتها العسكرية التي بنتها عبر سنوات طوال، فالتصعيد الامريكي مع إيران لن يكون بلا ثمن، والاخير ستدفعه الدول العربية بالتأكيد .

**الهوامش**

[١] هنري كيسنجر ،. النظام العالمي تاملات حول طلائع الامم و مسار التاريخ ، ترجمة فاضل جتكر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص ١٤٤.

[2]JOHN MCLAUGHLIN. The Great Powers in the New Middle East in: Jon B. Alterman (edt)..Rocky Harbors: Taking stock of the Middle East in 2015, CSIS , A Report of the CSIS Middle East Program, 2015,p.9www.csis.org

[٣]هنري كيسنجر ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٧

[٤]وحيد عبد المجيد . السؤال المسكوت عنه في حديث "الصفقات الإقليمية " ، مجلة السياسة الدولية ، ع ٢٠٢ ، اكتوبر ٢٠١٥ ، ص ٧

[5] Shmuel Bar. Iran and the Middle East after the Nuclear Agreement,friends of Israel initiative ,paper No.32,May 2015,p.12 http://www.friendsofisraelinitiative.org/uploads/papers/pdf/FOI_Paper32.pdf

[6] ibid,p.12

[7] ibid,p.11,12

[8] Ibid ,p.15,16

[9]MICHAEL HERZOG. Contextualizing Israeli Concerns about the Iran Nuclear Deal, POLICY NOTES, The Washington Institute for Near East Policy ,No. 26 , June 2015,p.6, https://www.washingtoninstitute.org/uploads/Documents/pubs/PolicyNote26_Herzog.pdf

[10] Shmuel Bar,op,cit,p.18

[١١] اشرف محمد كشك . خيارات مجلس التعاون الخليجي تجاه السياسة الإيرانية ، السياسة الدولية ، ع ٢٠٥ ، يوليو ، ٢٠١٦ ،، ص ٧٣ نقلا عن توماس فريدمان في حوار مع اوباما : لماذا الاتفاق مع إيران ؟ مركز الروابط للبحوث و الدراسات الاستراتيجية ، ٢٠ يوليو ٢٠١٥
http;//rawabetcenter.com/archives/9804(2016/03/4

[12]Ilan Goldenberg.Implications of nuclear agreement with iran, congressional testimony , Testimony before the House Foreign Affairs Committee,July 23,2015.pp.4,5, www.cnas.org

[13] Payam Mohseni, Views from the Arab World and Iranian Politics Post-Nuclear Deal in : Iran and the Arab World after the Nuclear Deal - Rivalry and Engagement in a New Era, Payam Mohseni(edt).Belfer Center for Science and International Affairs ,Harvard Kennedy School,August 2015,p.14,15
Website: http://belfercenter.org/theiranproject

[14] ibid, p,16,17

[15] Robert Litwak,.Iran's Nuclear Chess : After the deal ,Wilson Center,Middle East Program,2015,Updated edition,p16, www.wilsoncenter.org/program/middle-east-program

[١٦] هنري كيسنجر ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٤

[17] Yoel Guzansky. Saudi Arabia and the Nuclear Agreement with Iran ,(The institute for national security studies) INSS Insight No. 723, July 22, 2015,p.2

[18] Payam Mohseni,op,cit.,p.5

[19]Ibid ,p.10, also see Waleed Hazbun. in Iran and the Arab World after the Nuclear Deal -Rivalry and Engagement in a New Era, The Iran Project, Belfer Center for Science and International Affairs , Harvard Kennedy School,August 2015,p.50

[20]Payam Mohseni.,op,cit,p.10,11

[٢١] بو الجدري فيصل . خصائص "القوى الإقليمية " و استراتيجياتها ، مجلة السياسة الدولية ، ع ٢٠٥ ، يوليو ، ٢٠١٦ ، ص ص ٣٤ ،٣٥

[٢٢] اشرف محمد كشك ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٢

[٢٣] هنري كيسنجر، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٧

[٢٤] المصدر نفسه ، ص ١٥٨ نقلا عن اكبر غانجي ،" اعداء الداء ابديون :المعنى الحقيقي لمرونة إيران التاريخية " فورن افيرز ، ٢٤ ايلول /سبتمبر /٢٠١٣

[25] Payam Mohseni. Op,cit ,p.2

[26] Ibid ,p,20

[27] Riccardo Alcaro. The West and the Middle East After the Iran Nuclear Deal,IAI working papers15, 25 –July 2015,p.7http://www.iai.it/sites/default/files/iaiwp1525.pdf

[٢٨] نادية سعد الدين . الارتباك الاستراتيجي :اقترابات القوى الكبرى في منطقة الشرق الاوسط ،، تحولات استراتيجية على خريطة السياسة الدولية ، ملحق السياسة الدولية ، ع ٢٠٣ ، يناير ٢٠١٦ ، ص ١٧

[29] Riccardo Alcaro. Op,cit,,p.7
[30] Ibid, ,p.10
[31] Ibid ,p.10
[32] Payam Mohseni. Op,cit,,p.2
[٣٣] اشرف محمد كشك ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٣ نقلا عن توماس فريدمان في حوار مع اوباما : لماذا الاتفاق مع إيران ؟ مركز الروابط للبحوث و الدراسات الاستراتيجية ، ٢٠ يوليو ٢٠١٥
http;//rawabetcenter.com/archives/9804(2016/03/4
[34] Payam Mohseni.op,cit,,p.7
[35] ibid,p.7
[36] Shmuel Bar,op,cit, p.18,19
[37] Ibid , p.19
[٣٨] مبشال نوفل .التسوية النووية مدخل الى توازن جيوسياسي جديد ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، ع ١٠٠ ، صيف ٢٠١٥ ،ص ١٠٢
[39] Dalia Dassa Kaye, Alireza Nader, Parisa Roshan, Israel and Iran : A Dangerous Rivalry, RAND NATIONAL DEFENSE RESEARCH INSTITUTE,2011,p.xi,
http://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/monographs/2011/RAND_MG1143.pdf
* هذا ما ظلت إيران تنادي به مدة ليست بالقصيرة على لسان الرئيس الإيراني السابق احمدي نجاد ، لكن مع مجيء الرئيس روحاني اخذت إيران تخفف من لهجتها المعادية لالكيان الصهيونيو حتى اخذ وزير خارجيتها محمد جواد ظريف بتهنئة اليهود في احد اعيادهم في محاولة لاظهار حسن النية .
[40] MICHAEL HERZOG.op,cit,p.1,2.
[41] Dalia Dassa Kaye, Alireza Nader, Parisa Roshan.,op,cit,p.x.
[42] ibid ,p4,5
[٤٣] "ستراتفور " لماذا تبدو صراعات الشرق الاوسط مرشحة للتصاعد بعد الاتفاق النووي ؟ اغسطس ٣٠ ، ٢٠١٥
[٤٤] المصدر نفسه .
[٤٥] هنري كيسنجر، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣١
[46] Shmuel Bar,op,cit,p.14
[47] Ibid ,p.11
[48] Hussein Kalout. The Geopolitics of the Arab World and the Comprehensive Nuclear Agreement, in: Iran and the Arab World after the Nuclear Deal -Rivalry and Engagement in a New Era, op,cit,p24
[٤٩] في ٢٠١٤ صرفت دول الخليج الست مجتمعة على الدفاع ما يعادل تسعة مرات ما صرفته إيران ، و قد صرفت السعودية وحدها على الدفاع ٥ مرات ما صرفته إيران ...، و فيما يتعلق بالمقارنة بين الكيان الصهيونيو إيران فقد صرفت الكيان الصهيونيفي عام ٢٠١٣ على الدفاع ما قيمته ٧و١٨ مليار دولار في حين إيران صرفت ٨و١٤ مليار ،.."انظر
Riccardo Alcaro.op,cit, ,p.8,9
[50] Rodger Shanahan.Looking For A Leadership in the Arab Middle East,analysis, LOWY INSTITUTE for international policy,October 2015,p.5,
https://www.files.ethz.ch/isn/194596/shanahan-looking-for-leadership-in-the-arab-middle-east.pdf

[51] Brian Katulis., Middle East Stability and the International Agreement on Iran's
Nuclear Program,Testimony Before the Senate Foreign Relations Committee Hearing on the Middle East After the Joint Comprehensive Plan of Action, Center for American Progress,January 20, 2016p.4, https://www.americanprogress.org/issues/security/reports/2016/01/20/129341/middle-east-stability-and-the-international-agreement-on-irans-nuclear-program/

[52] Rodger Shanahan,op,cit,p.7

[53] Shmuel Bar,op,cit,p.17

[54] Rodger Shanahan,op,cit,p.6

* كان لاقرار الكونغرس الامريكي قانون جاستا (قانون العدالة ضد رعاة الارهاب ) الذي يقضي بمعاقبة الدول التي يقوم رعاياها بعمليات ارهابية في الولايات المتحدة احد الوسائل للتضييق على السعودية .

[55] Brian Katulis.,op,cit,p.5

[56] Ralph Peters .How a better Middle East would look, blood borders ,armed forces journal,1june 2006, http://brilliantmaps.com/new-middle-east/

[57] Ilan Goldenberg,op,cit,p.6

[٥٨] هنري كيسنجر، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣١

[59] Yoel Guzansky. Saudi Arabia and the Nuclear Agreement with Iran ,(The institute for national security studies) INSS Insight No. 723, July 22, 2015,p.2, https://www.files.ethz.ch/isn/193310/No.%20723%20-%20Yoel%20for%20web.pdf

[٦٠] هنري كيسنجر ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٣، ١٤٤

[61] Yoel Guzansky.op,cit,p.2

[62] Payam Mohseni,op,cit,p,11

[63] Ibid ,p,11

[64]Rami G. Khouri. Iran deal could prod a regional political reconfiguration.in Iran and the Arab World after the Nuclear Deal -Rivalry and Engagement in a New Era,op,cit,p.63

[65]Abdul-Salam Mohammed. Nuclear Agreement between Iran and the West: Will it stabilize the region? In Iran and the Arab World after the Nuclear Deal -Rivalry and Engagement in a New Era, op,cit,p.69

[٦٦] مالك عوني . ما بعد التفكك : هل انتهت صلاحية الشرق الاوسط ؟ ، تحولات استراتيجية على خريطة السياسية الدولية ، ملحق مجلة السياسة الدولية ، ع ٢٠٣ ، يناير ٢٠١٦ ، ص ٥

[٦٧] المصدر نفسه ، ص ٥

[68] JOHN MCLAUGHLIN. Op,cit ,p.3

[٦٩] علي الدين هلال . تجدد الاهمية : في نقد اطروحة تراجع الشرق الاوسط ، تحولات استراتيجية على خريطة السياسة الدولية ، ملحق السياسة الدولية ، ع ٢٠٣ ، يناير ٢٠١٦ ، ص ١٠

* سنة ٢٠١٥ وقعت السعودية ٦ اتفاقيات و مذكرات تعاون استراتيجي بين السعودية و روسيا ، و بناء ١٦ مفاعل نووي ، و العهد الى روسيا بتشغيلها ، فضلا عن اتفاقية في المجال العسكري و أخرى في مجال الفضاء ، و بعد بضعة اشهر عقدت ١٥ اتفاقية و مذكرة تعاون في عدة مجالات ، انظر، معتز سلامة . مستقبل العلاقات العربية – الروسية ، السياسة الدولية ، ع ٢٠٣ ، يناير ٢٠١٦ ، ص ١٣٤

* زار الامير محمد بن سلمان وزير الدفاع السعودي – و هو ولي ولي العهد – روسيا أكثر من مرة ، كما قام امير الكويت صباح الاحمد بزيارة روسيا ، فضلا عن زيارة ولي عهد ابو ظبي نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة في الامارات محمد بن زايد آل نهيان الى روسيا ، نورهان الشيخ .السياسة الروسية تجاه الشرق الاوسط : هل تتجه روسيا الى مزيد من الانخراط في ازمات المنطقة ؟ ، السياسة الدولية ، ع ٢٠٣ ، يناير ٢٠١٦ ، ص ١١٩

[٧٠] نورهان الشيخ .المصدر نفسه ، ص ١١٩

[٧١] عمرو عبد العاطي ،تداعيات الانسحاب الامريكي من الاتفاق النووي الايراني ،السياسة الدولية ، https://www.siyassa.org.eg/News/15649.aspx

[٧٢] مايكل سنغ ،محور"اتفاقيات ابراهيم":التطبيع العربي الاسرائيلي قد يعيد تشكيل الشرق الاوسط ،معهد واشنطن لدراسات الشرق الادنى ، https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/mhwr-atfaqyat-abrahym-alttby-alrby-alasrayyly-qd-yyd-tshkyl-alshrq-alawst

[٧٣] هنري كيسنجر ،مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٦

## المصادر


هنري كيسنجر ،. النظام العالمي تاملات حول طلائع الامم و مسار التاريخ ، ترجمة فاضل جتكر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠١٥

مجلة الدراسات الفلسطينية ، ع ١٠٠ ، صيف ٢٠١٥

مجلة السياسة الدولية ، ع ٢٠٢ ، اكتوبر ٢٠١٥ .

مجلة السياسة الدولية ، ع ٢٠٥ ، يوليو ، ٢٠١٦ .

مجلة السياسة الدولية ، ع ٢٠٣ ، يناير ٢٠١٦ .

تحولات استراتيجية على خريطة السياسية الدولية ، ملحق مجلة السياسة الدولية ، ع ٢٠٣ ، يناير ٢٠١٦ .

اشرف محمد كشك ، ص ٧٣ نقلا عن توماس فريدمان في حوار مع اوباما : لماذا الاتفاق مع إيران ؟ مركز الروابط للبحوث و الدراسات الاستراتيجية ، ٢٠ يوليو ٢٠١٥

http;//rawabetcenter.com/archives/9804(2016/03/4

ستراتفور": لماذا تبدو صراعات الشرق الأوسط مرشحة للتصاعد بعد الاتفاق النووي؟ ، أغسطس ٣٠, ٢٠١٥.

www.stratfor.com

Brian Katulis., Middle East Stability and the International Agreement on Iran's Nuclear Program,Testimony Before the Senate Foreign Relations Committee Hearing on the Middle East After the Joint Comprehensive Plan of Action, Center for American Progress,January 20, 2016, https://www.americanprogress.org/issues/security/reports/2016/01/20/129341/middle-east-stability-and-the-international-agreement-on-irans-nuclear-program/

Dalia Dassa Kaye, Alireza Nader, Parisa Roshan. Israel and Iran : A Dangerous Rivalry, RAND NATIONAL DEFENSE RESEARCH INSTITUTE,2011, http://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/monographs/2011/RAND_MG1143.pdf

Ilan Goldenberg. Implications of nuclear agreement with iran, congressional testimony ,Testimony before the House Foreign Affairs Committee,July 23,2015. www.cnas.org

Jon B. Alterman (edt)..Rocky Harbors: Taking stock of the Middle East in 2015, csis , A Report of the CSIS Middle East Program, 2015
www.csis.org
MICHAEL HERZOG. Contextualizing Israeli Concerns about the Iran Nuclear Deal, POLICY NOTES, The Washington Institute for Near East Policy ,No. 26 ,June 2015,
https://www.washingtoninstitute.org/uploads/Documents/pubs/PolicyNote26_Herzog.pdf

Payam Mohseni. (edt) Iran and the Arab World after the Nuclear Deal - Rivalry and Engagement in a New Era, .Belfer Center for Science and International Affairs ,Harvard Kennedy School,August 2015,

Website: http://belfercenter.org/theiranproject

Ralph Peters .How a better Middle East would look, blood borders ,armed forces journal,1june 2006, http://brilliantmaps.com/new-middle-east/

Riccardo Alcaro. The West and the Middle East After the Iran Nuclear Deal,IAI working papers15, 25 –July 2015, http://www.iai.it/sites/default/files/iaiwp1525.pdf

Rodger Shanahan.Looking For A Leadership in the Arab Middle East,analysis, LOWY INSTITUTE for international policy,October 2015 https://www.files.ethz.ch/isn/194596/shanahan-looking-for-leadership-in-the-arab-middle-east.pdf

Robert Litwak, Robert Litwak.Iran's Nuclear Chess : After the deal ,Wilson Center,Middle East Program,2015,Updated edition.www.wilsoncenter.org/program/middle-east-program

Shmuel Bar. Iran and the Middle East after the Nuclear Agreement,friends of Israel initiative ,paper No.32,May 2015 http://www.friendsofisraelinitiative.org/uploads/papers/pdf/FOI_Paper32.pdf

Yoel Guzansky. Saudi Arabia and the Nuclear Agreement with Iran ,(The institute for national security studies) INSS Insight No. 723, July 22, 2015 https://www.files.ethz.ch/isn/193310/No.%20723%20-%20Yoel%20for%20web.pdf